الالوهية كما يقوله الثنوية القايلون بتعدد الالهة **ولم يكن**
له ولي من الذل ناصر ومانع منه لاعتزازه به اولم يوال احدا
من اجل مذلة ليدفعها بها وفي التعرض لانا الحمد لهذه الصفات
الجليلة ايذان بان المستحق للحمد من هذه نعوته دون غيره
اذ بذلك يتم الكمال والقدرة التامة على الايجاد وما يتفرع
عليه من اقاحته انواع النعم وما عداه ناقص مملوك فمن او
منعم عليه ولذلك عطف عليه قوله تعالى **وكبره تكبيرا** وفيه
تبيينه على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتمجيد واجتهد
في الطاعة والتحميد يبقى ان يعترف بالقصور في ذلك روي
انه عليه السلام كان اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه
هذه الاية وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا سورة بني
اسرايل فرق عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة
والقنطار الف اوقية ومايتا اوقيه **سورة الكهف مكية**
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل
على عبده محمد صلى الله عليه وسلم **الكتاب** اي الكتاب
الكامل الغني عن الوصف بالكمال المعروف بذلك من بين الكتب
الحقيق باختصاص باسم الكتاب به وهو عبارة عن جميع القران
او عن المجموع المنزل حالا مرسلا او في وصفه تعالى بالموصول
اشعار بعلية ما في حيز الصلة لاستحقاق الحمد وايذان
بعظم شان التنزيل الجليل كيف لا وعليه يدور فلك سيار
الدارين وفي التعبير عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالعبد
مضافا الى ضمير الجلالة تبيينه على بلوغه عليه السلام الى اعلا
معارج العبادة وتشريف له اي تشريف واشعار بان شان

الرسول

الرسول ان يكون عبدا للمرسل كما زعمت النصارى في حق عيسى
عليه السلام وتاخير المفعول الصريح عن الجار والمجرور مع ان حقه
التقديم عليه ليتصل به قوله تعالى **ولم يجعل له عوجا** اي شيا
من العوج بنوع اختلال في النظم وتناف في المعنى او انحراف عن
الدعوة الى الحق وهو في المعاني كالعوج في الاعيان واما قوله
تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا مع كون الجبال من الاعيان فللدلا
على انتفاءها لا يدرك من العوج بحاسة البصر بل انما يوقف
عليه بالبصيرة بواسطة استعمال المقاييس الهندسية ولما
كان ذلك مما لا يشعر به بالمشاعر الظاهرة عد من قبيل ما في
المعاني وقيل الفتح في اعوجاج المنتصب كالعود والحايط
والكسر في اعوجاج غيره عينا كان او معنى **قيما** بالمصالح الدينية
والدنيوية للعباد على ما ينبئ عنه ما بعده من الانذار والتبشير
فيكون وصفا له بالتكميل بعد وصفه بالكمال او على ما قبله من
الكتب السماوية شاهدا بصحتها ومهيمنا عليها او مستاهيا
في الاستقامة فيكون تاكيدا لما دل عليه نفي العوج مع افادة الجملة
كون ذلك من صفاته الذاتية اللازمة له حسبما ينبئ عنه الصيغة
لا انه نفي عنه العوج مع كونه من شانه واتصافه به على تقدير
كون الجملة المتقدمة معطوفة على الصلة بمعظم ينبئ عنه نفي
العوج تقديره جعله قيما واما على تقدير كونها حالية فهو على الحالية
من الكتاب اذ لا افصال بين ابعاض المعطوف عليه بالمعطوف
وقوي فيما **لينذر** متعلق بانزل والفاعل ضمير الجلالة كما في المعطوف
المعطوف فيه عليه والاطلاق عن ذكر المفعول الاول للايذان بان ما
سبق له الكلام هو المفعول الثاني وان الاول ظاهر لا حاجة

Copyright King Saud University